

نقد مشكلة وأهمية الدراسة

Prepared by منصور السويحب

دراسات نقدية 2

Lecture No. 3



أثر نظم المعلومات على جودة الخدمة الصحية في
الجزائر (دراسة حالة المركز الاستشفائي الجامعي
محمد لمين دباغين).

Task No. 3

دراسات نقدية 2

Chapter

01

أثر نظم المعلومات على جودة الخدمة الصحية في الجزائر (دراسة حالة المركز الاستشفائي الجامعي محمد لمين دباغين).



الباحث: معوج سعيد
المشرفة: أ.د. نجية ضحاك
جامعة الجزائر 2022/2023 - 3

أولاً: نقد مشكلة الدراسة

Chapter

01

1. مدى تعبير المشكلة عن أهمية حقيقية تستحق الدراسة وسياقها العملي

نقاط القوة: انطلق الباحث من تشخيص واقعي حقيقي وملموس يعاني منه قطاع الرعاية الصحية في الجزائر. صياغة المشكلة ارتبطت بظواهر يومية يعيشها المريض والممارس الصحي؛ مثل غياب نظم تبادل المعلومات العلاجية آلياً، والاعتماد على السجلات الطبية المكتوبة بخط اليد غير المقروء ومخاطر ضياعها، لاسيما في الأقسام الطارئة الطبية (الطوارئ). هذا الجانب يمنح المشكلة "أصالة سياقية وتطبيقية" ممتازة تجعلها جديرة بالدراسة.

نقاط الضعف: بالرغم من الخصوصية العملية للمشكلة، إلا أن الباحث بين الاعتماد المفرط على "الملاحظات الشخصية" والانطباعية في صياغة الفجوة، دون الاستناد بقوة إلى إحصاءات رسمية صادرة عن وزارة الصحة الجزائرية، أو تقارير منظمة الصحة العالمية التي تدعم وجود تراجع مقاس في جودة الخدمات نتيجة ضعف الرقمنة.

أولاً: نقد مشكلة الدراسة

2. دقة تحديد أبعاد المشكلة (النطاق الزمني، الجغرافي، والفئة المستهدفة)
نقاط القوة: حدد الباحث النطاق الجغرافي والبشري والموضوعي للدراسة بشكل دقيق في مقدمته؛ حيث اختار المركز الاستشفائي الجامعي "محمد لمين دباغين" بباب الواد بالعاصمة. كما حدد الفئة المستهدفة جهاًراً وهم مشغلو أربعة نظم معلوماتية محددة: (SIFA) لصفوف الانتظار، (SILAB) للمختبر، (SIIM) للأشعة، و(SIPHA) للصيدلية.
نقاط الضعف: من الناحية "الزمنية"، هناك فجوة وارتباك واضح في الصياغة المنهجية للمشكلة؛ حيث يذكر الباحث أنه قام بالزيارات الميدانية والمقابلات الاستكشافية في الفترة بين (2017-2021)، بينما نوقشت الأطروحة في السنة الجامعية (2022/2023). هذه الفجوة الزمنية الطويلة نسبياً بين الاستكشاف الميداني وتطبيق الاستبيان تثير تساؤلاً نقدياً حول مدى ثبات وتحديث الأنظمة المطبقة خلال هذه السنوات، خاصة أن بيئة التحول الرقمي سريعة التغير.

أولاً: نقد مشكلة الدراسة

3. إبراز الفجوة البحثية في الأدبيات السابقة (Research Gap)

نقاط القوة: حاول الباحث إبراز فجوة موضوعية من خلال تبرير أن أغلب الدراسات الجزائرية السابقة ناقشت نظم المعلومات في الجوانب الإدارية البحتة (مثل التغيير التنظيمي والقرارات الإدارية)، بينما ركّز هو على "النظم الطبية العلاجية الإلكترونية" وأثرها في الجودة، وهو تبرير مقبول منهجياً لتمييز دراسته.

نقاط الضعف: عند استعراضه للدراسات السابقة (مثل دراسة عدمان مريزق 2008، وضحاك نجية 2012)، لم يقدّم الباحث بالربط التحليلي المباشر والنقدي الذي يوضح كيف ستسهم دراسته في سد ثغرة لم تغطها تلك الدراسات، بل اكتفى بسرد أوجه التشابه والاختلاف الشكلي (مثل تغيير أداة القياس من Servqual إلى Servperf أو تغيير النطاق الجغرافي). هذا يُضعف من الحجة العلمية للفجوة البحثية، حيث ركز على فجوة المكان والأداة بدلاً من فجوة المعرفة والنظرية.

ثانياً: نقد أهمية الدراسة

1. **التبرير العلمي بناءً على الأدبيات والفجوات الحالية**
يؤخذ على الأطروحة أن صياغة "أهمية الدراسة" جاءت مقتضبة جداً (في فقرة واحدة تقريباً بالصفحة "ج"). لم يستند الباحث في تأصيل الأهمية إلى نظريات الإدارة الصحية الحديثة أو نماذج تبني التكنولوجيا، بل ركز على الوصف التقليدي لعناء المريض في حمل وثائقه الطبية يدوياً. التبرير العلمي هنا كان يحتاج إلى إبراز القيمة المضافة لمتخذي القرار بناءً على قصور النماذج المطبقة حالياً.
2. **توضيح الفوائد المتوقعة من النتائج (الأكاديمية والعملية)**
الأهمية العملية (التطبيقية): نجح الباحث في تبيان أن الدراسة ستزود الوزارة الوصية (وزارة الصحة الجزائرية) بوضعية دقيقة عن أثر هذه الأنظمة الحديثة للاستفادة منها عند تعميم التجربة على باقي المستشفيات.
الأهمية الأكاديمية (النظرية): أشار الباحث إلى إثراء المكتبة الجامعية بدراسة مرجعية في السياق الجزائري. ولكن، يُعاب عليه عدم توضيح كيف يمكن لنموذجه المقترح (الذي يربط أبعاد نظم المعلومات الخمسة بأبعاد الجودة الخمسة لـ SERVPERF) أن يطور إطاراً نظرياً فريداً يفسر سلوك تبني النظم في بيئة الرعاية الصحية النامية.
3. **التماشي مع التحديات والتغيرات الحديثة في المجال والوقت الحالي**
تُحسب للباحث مواكبته للتوجه الاستراتيجي للدولة الجزائرية نحو رقمنة قطاع الصحة وإصلاح المستشفيات (عام 2011). الدراسة تكتسب مشروعيتها الزمنية من كونها تأتي في وقت DSII (استحداث مديرية نظم المعلومات تسعى فيه المؤسسات الصحية للتخلص من الأعباء المالية والإدارية للملفات الورقية وتحسين سلامة المرضى -

ثالثاً: محاور نقدية

- التناقض المنهجي في صياغة المشكلة وتوجيه الأداة :
 - خلل جوهري في المشكلة: الباحث صاغ مشكلة الدراسة متمحورة حول "معاناة المريض" (ارتفاع التكلفة، الفوضى، طول مدة استخراج النتائج، ضياع بطاقة المتابعة يدوياً). ومن الطبيعي بناءً على هذه المشكلة أن تكون "أهمية الدراسة" متمثلة في قياس جودة الخدمة من "وجهة نظر المريض" باعتباره المستفيد الأخير.
 - النقد: هذا التوجيه للأداة يخلق فجوة واسعة بين "المشكلة المصاغة" و"البيانات المحللة"؛ فكيف نقيس أبعاداً مثل (التعاطف، الملموسية، الاستجابة) الخاصة بجودة الخدمة بسؤال مقدم الخدمة عن نفسه؟ الموظف بطبيعة الحال سوف يميل لتضخيم تقييم أدائه ونظامه، مما يضرب "موضوعية المشكلة" ومصادقية النتائج.

ثالثاً: محاور نقدية

- قصور التمييز المفاهيمي في عنوان ومفهوم المشكلة:

- وضع الباحث في عنوانه وفي صياغة مشكلته مصطلح "نظم المعلومات" بصفة عامة، ثم تراجع في الأسئلة الفرعية ليتحدث عن "نظم المعلومات الطبية الإلكترونية"، ثم اختزلها ميدانياً في أربع تطبيقات مجزأة (صفوف الانتظار، الأشعة، المختبر، الصيدلية). هذا التذبذب بين العام والخاص يربك القارئ؛ إذ كان يجب أن يتضح من العنوان والمشكلة أن النقد موجه لـ "تطبيقات ونظم المعلومات الصحية الجزئية" وليس للنظام المعلوماتي الشامل للمستشفى (HIS) الذي اعترف الباحث نفسه بتأخر إنشائه في الجزائر.

- إغفال المحددات الثقافية والتنظيمية في طرح المشكلة:

- ركز الباحث في مشكلته على الجانب التقني البحت والوسائل المادية. ولكنه كباحث في إدارة الصحة، أغفل الإشارة إلى "مقاومة التغيير" والحواجز الثقافية والتنظيمية التي تعتبر أهم عائق أمام نجاح جودة النظم الصحية في الدول النامية، بالرغم من أنه أفرد لها جزءاً نظرياً في الفصل الأول (محددات وحواجز الاعتماد)، إلا أنه لم يدمجها كجزء ديناميكي في صياغة مشكلته الميدانية.

الخلاصة والتوصية النقدية:

أطروحة الباحث نجحت بامتياز في "تلمّس" مشكلة واقعية ملموسة تعبر عن فجوة تطبيقية واضحة في المستشفيات الجزائرية. وجاءت أهمية الدراسة متماشية مع خطط التحول الرقمي الوطنية.

ومع ذلك، فإن الدراسة ينقصها "عدم الاتساق المنهجي"؛ حيث صيغت المشكلة لتدافع عن جودة رعاية المريض، بينما وُجّهت أداة القياس والأهمية العملية لتقييم انطباعات الموظفين. بالإضافة إلى أن صياغة الأهمية كانت بحاجة إلى عمق أكاديمي ونظري أكبر يتجاوز مجرد سرد المزايا التقنية البديهية للرقمنة.

الباحث: معوج سعيد
المشرفة: أ.د. نجية ضحاك
جامعة الجزائر 2022/2023 - 3



Chapter

05

المرجع (المصدر)

<https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/bitstream/123456789/9582/1/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B7%D8%B1%D9%88%D8%AD%D8%A9%20.pdf>



Thank You

